المقتطف

الجزء الخامس من المجلد التاسع والاربعين

١ نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ١٩١٦ — الموافق ٥ محرم سنة ١٣٣٥

اصل العمران الاوربي

من خطبة الرياسة للسر ارثر ايفانس استاذ علم العاديات (الاركيولوجيا) في جامعة اكسفرد وهي الخطبة التي القاها في مجمع ترقية العلوم البريطاني الذي عقد في نيوكسل في شهر اغسطس الماضي

علم العاديات (الاركيولوجيا) يتوقف على ما يُكتشف من آثار الانسان وهو من حيث المبادئ التي يستند اليها مثل علم الجيولوجيا (اي علم طبقات الارض) حتى لا يكاد يمتاز عنهُ . ففي علم الجيولوجيا يرى الجيولوجي ما في هذه الطبقات من آثار الحيوان والنبات ويبني عليها احكامهُ من حيث اقليم الارض واحوالها الطبيعية في العصور الغابرة ويتتبع تغيراتها وتقلباتها . وهذا شأن الباحث في علم العاديات او آثار الانسان فبالامس يكتب تاريخهُ

ففي مصر وبابل وايران القديمة وصحاري اواسط اسيا والبلاد المجاورة لبحر سفيد (ايجه) كشف اهل النقب في طبقات الآكام وما بقي من انقاض المدن والمدافن ما استخرجوا منهُ مقومات عمران قديم لم يكن احد يعلم عنهُ شيئاً فضلاً عن آثار باقية من العصر الرباعي الحديث التي سابسط الكلام عليها . وزاد علم العاديات على ذلك ان قام مقام الشهود العدول في تزكية التاريخ المكتتب او تصحيحهِ والاضافة اليهِ وردّ علينا ما فقدناهُ في دياجي العصور الغابرة

وقد تمكّن علماء العاديات بمساعدة زملائهم علماء الجيولوجيا والبليتولوجيا (علم المتحجرات) من اكتشاف الشيء الكثير من المواد التي بيّنت كيف نشأت الصناعات والادوات وتدرّجت في سلّم الارتقاء واثبتت ان نشأتها قديمة جدًّا اقدم مما كان يُظَن

فقد زيد على ما اكتُشف قبلاً من منحوتات الانسان في عصر الرنة[1] تماثيل من الصلصال تمثل حيوان البيسون[2] في حجمه الطبيعي وجدت في كهف تولك دودوبر وتشوش بارزة تمثل ستة اقراس منقوشة في الصخر الكلسي المُطيف على راس بلانك وصور كثيرة على جدران الكهوف والمغاور

وقد دهش الناس باكتشاف العالم الاسباني السنيور ده سرتولا او بالحري اكتشاف ابنته لصور قديمة في جبال البرنيس وذلك منذ سنة ١٨٧٨ حتى انهم لم يثقوا بصحتها لغرابتها الاّ بعد ما كُشف ما يماثلها في الجانب الفرنسوي من تلك الجبال في بداءة هذا القرن · وهذه الصور كلها تدلُّ على مهارة فائقة في رسم الاشكال الطبيعية والتصرُّف في اوضاعها · ومدادها المغرة الحمراء والصفراء وبعض حدودها مرسوم بالفحم وقد وجدت المواد التي صنعت فيها تلك الاصباغ والصحاف التي لبقت عليها · وتجد في صورة الحيوان الواحد ان لونهُ يتدرج من الاسود الى الرمادي فالاسمر الى البرتقالي اللامع وبفتح اللون احياناً يحكي او بتسلم وتُظهر الحدود والتفاصيل بخطوط بيضاء تضاف الى الصورة الاصلية · واذا وجد المصور بروزاً في الصخر استخدمهُ لاظهار بروز في الصورة على درجة فائقة من المهارة · واغرب ما في ذلك ان بعض هذه الصور الملونة التي تمثل البيسون واقفاً او رابضاً على اوضاع مختلفة وجدت مرسومة على سقوف الكهوف الداخلية حيث لا يصل نور النهار مطلقاً وليس هناك اثر للدخان ليقال ان الذين صوروا تلك الصور كانوا يستضيئون بالمشاعيل فلا شبهة في ان صناعة عمل الاضواء كانت قد اتقنت كثيراً · ونعلم الآن انهم كانوا في ذلك العصر يصنعون سرجاً متقنة من الحجر ويزينونها بحفر رؤوس الثيائل[3] فيها

هكذا كانت حالة ما وصل اليهِ الانسان من صناعة النقش والتصوير في الجنوب الغربي من اوربا قبل كل ما كُشف حتى الآن من اقدم آثار مصر وبابل بعشرة آلاف سنة على اقل تقدير · وهذا ليس كل ما كُشف من آثار ذلك العمران القديم فان الامور التي كان يُظَن انها من مميزات العصور الحديثة وُجد الآن انها كانت في ذلك العصر القديم سواء كانت مادية او ادبيَّة · وترى الادلة متوالية ومتوفرة في المكتشفات الحديثة على وجود عمران قديم بلغ اوجهُ في نحو نهاية الزمن المعروف بالعصر المجدلي

وتدلُّ هذه النقوش ايضاً على ان الناس كانوا قد اخذوا يبنون الاكواخ ويقيمون فيها

(١) الرنة حيوان من نوع الايل يوجد الآن في اقصى الشمال من اوربا واميركا والبيسون حيوان كالجاموس يوجد الآن في بعض روسيا وشمال اميركا الشمالية (٢) الغنم البرية

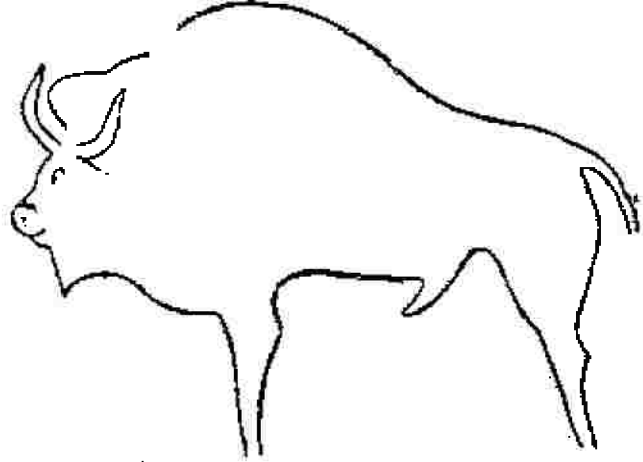

رسم جاموس من رسوم الاقدمين قبل التاريخ

رسم وعلين من رسوم الاقدمين قبل التاريخ

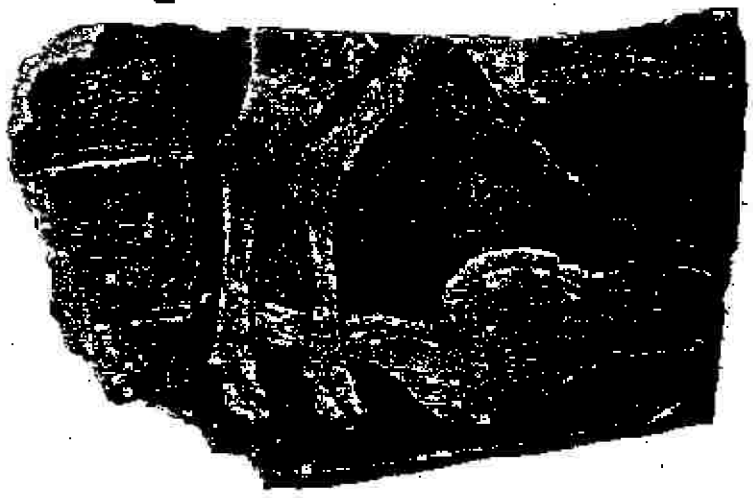

رسم رجلي وعل وامرأة مطروحة امامهُ من رسوم الاقدمين قبل التاريخ

مقتطف نوفمبر ١٩١٦

امام الصفحة ٤١٨

ويدرأون اسلحة اعدائهم بانواع من الاتراس . واغرب ما كُشف من هذا القبيل دلالة على ارتقاء ذلك العمران صور مرسومة على الصخور في اسبانيا في اماكن كثيرة منها . فالتي في كوغول تمثل حلقة رقص وفيها نساء لابسات تنانير من اوساطهن الى اقدامهن . والتي في البيرا فيها نساء لابسات التنانير وعلى اكتافهن اوشحة هبّت بها الرياح . والتي في كوفادلافيجا تصل التنانير فيها من عند الثديين الى القدمين . وفي هذه الصور امور مدهشة ففيها مناظر الصيد بالقسي والسهام وهي مما لم نرَ له اثراً من قبل في العاديات الباقية من العصر الظراني الاقدم . وفيها صور اناس يرقصون كما يرقص سكان استراليا الاصليون و بعضهم يلبس على رأسه شيئاً فيه ريش ومع بعضهم حيوانات من نوع الكلب او ابن آوى ترافقهم في الصيد دلالة على انهم كانوا قد جعلوا يدلّلون الحيوان . ومع بعضهم فؤوس و بعضهم يصيدون بحذف العصي . وهناك صورة فريقين متقابلين من الرماة كانهم يتحاربون حرب المصاف

ولا شبهة في قدم هذه الصور والنقوش لان فيها صور حيوانات قديمة من نوع الاك[1] والبيسون اللذين كانا هناك في الدور الرابعي ولا اثر لهما في بقايا العصر الظراني الجديد

والظاهر ان هذا العمران القديم كان واسع النطاق في اوربا يمتدّ من بولونيا او من روسيا الى بوهيميا ويشمل منابع الدانيوب والرين والجنوب الغربي من بريطانيا والجنوب الشرقي من اسبانيا و يعبر بحر الروم الى شمال افريقية حيث وُجدت صور حيوانات منقوشة في الصخر من نوع الجاموس الطويل القرون وغيره من الحيوانات التي بادت من تلك الاماكن . ومن المحتمل ان يكون هذا الفرع الجنوبي واسع النطاق ايضاً لاسيما وان الصور التي وجدت في اسبانيا وجد ما يماثلها في بلاد البشمن بجنوب افريقية

والظاهر ان المعاملات التجارية كانت واسعة بين اهالي ذلك العصر كما يستدل من انتشار الحلى الصدفية المصنوعة من اصداف البحر المتوسط والحلى الحجرية المصنوعة من متحجرات منقوبة من بعض الطبقات الجيولوجيّة

وعليه فمصباح العمران انّقد قبل ذلك العصر القديم . وتدلّ العاديات التي كشفت حتى الآن على ان نوره كان على اسطعه في الجنوب الغربي من اوربا على جانبي جبال البرنيس . فاذا جرى حتى وقف عمران اوربا بعد ان خطا تلك الخطى الواسعة ولم يرتقِ عن الدرجة التي بلغها بل انتظر الوقّ من السنين . فان ليل الجهل خيّم على تلك الربوع وعلى كل بلاد كان فيها انسان عصر الرنة ولكن ألم يكن في المسكونة اناس يتناولون مصباح العمران و ينقلونه الى بلاد اخرى

(١) حيوان كبير ضخم من نوع الغزال يوجد الآن في الاصقاع الشمالية من اسيا واوربا واميركا

بلى فقد وجد حديثاً ما يتخطى الهوة التي تفصل العصر الظراني الاقدم عن العصر الظراني الحديث ويصل بينهما اي يصل بين عالمين من عصرين بعيدين من عصور الانسان

ان عمراننا الحديث مبني على عمران العصر الظراني الحديث الذي استقى من معين وادي النيل ووادي الفرات. ولقد كان العلماء يحسبون ان العمران اليوناني نشأ دفعة واحدة كما كان القدماء يزعمون ان اثينا ولدت من رأس المشتري وكانوا يقولون ان ما اقتبسه العمران اليوناني من المشرق حديث او مقصور على شيء استعاره كالحروف الهجائية وبعض العبارات والمقاييس وكانوا يستثنون مصر الى عصر الاسكندر. الا ان المكتشفات الحديثة اوضحت ان نشوء العمران اليوناني لم يكن شيئاً قائماً برأسه اذ قد ثبت ان بلاد اليونان اتصلت بمراكز العمران القديمة شرقاً وجنوباً باقتباسها لعمران كريت السابق لعصر التاريخ وبالدرجة السامية التي بلغتها في كل الصناعات والفنون. فان جزيرة كريت وهي حلقة متوسطة بين ثلاث قارات كانت بحكم الوضع الجغرافي مهد العمران الاوربي الحديث. والعمران الذي دخلها من هذه القارات وجد فيها عمراناً قديماً جداً كما يستدل من بعض الدلائل الجيولوجية فان تل غنوسس[1] الذي وجدت فيه آثار العمران المينوي[2] يشبه تلال العراق ومصر في كونه مؤلفاً من طبقات من انقاض المباني. وآثار العمران المينوي فيه لا تشغل اكثر مما ارتفاعه ١٩ قدماً ويمتد تاريخها الى سنة ٣٤٠٠ قبل المسيح على الاقرب. وعمق الانقاض في التل كله اكثر من ٤٥ قدماً. ولم تكن تتراكم بكثرة في العصر الظراني الحديث كما كانت تتراكم بعده ولكن لو فرضنا سرعة تراكمها في ابتداء عهدها بعيداً عنا نحو ٩٠٠٠ سنة. قليس في اوربا آثار من العصر الظراني الحديث اقدم من آثار هذا التل وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام قديمة ومتوسطة وحديثة والطبقات السفلى تدل على عمران قديم راقٍ بما وجد فيها من فؤوس الصوان المنحوتة والخزف المصقول. فعصر كريت الظراني الحديث متوغل في القدم وآثاره اقدم من آثار العصر الظراني التي وجدت في بلاد اليونان وبر الاناضول ولكن بين هذه وتلك مشابهات كثيرة تدل على ان عمران كريت كان جزءاً من عمران قديم واسع النطاق شامل للقسم الجنوبي من بلاد اليونان وجزائر بحر سفيد وجانب كبير من اسيا الصغرى

ومما يحقق الالتفات في العاديات الغنوسية[3] تماثيل نساء مصنوعة من الخزف كبيرات الارداف وايديهن على صدورهن ولهن مثيلات في بلاد الساميين وفي الآثار المصرية

(١) نسبة الى الملك مينوس الذي يقال انه ملك كريت وسن شرائعها

(٢) نسبة الى مدينة غنوسس التي كانت قصبة كريت

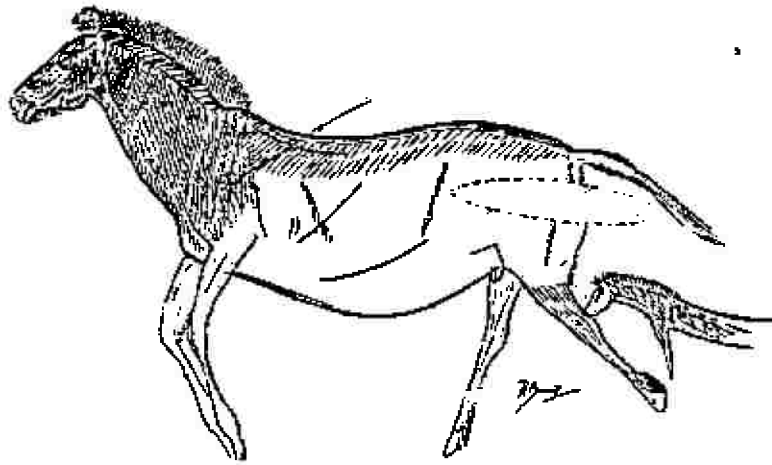

رسم فرس ومهرها من رسوم الاقدمين قبل التاريخ

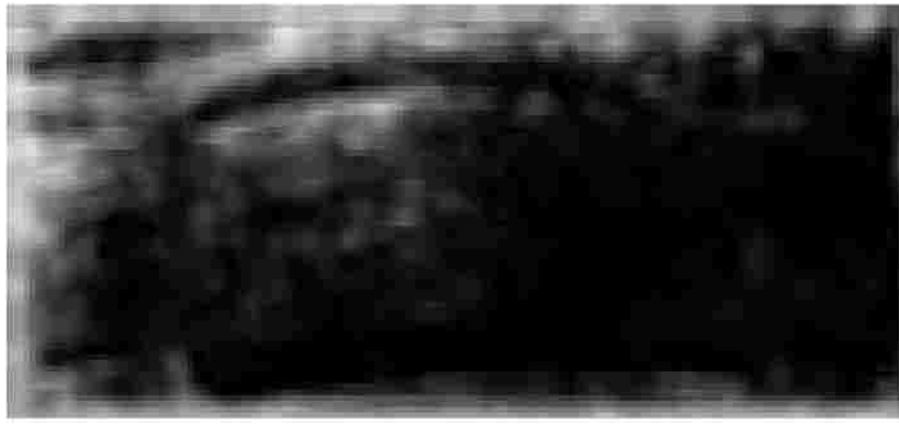

صورة نقوش وجدت في احد كهوف فرنسا القديمة

مقتطف نوفمبر ١٩١٦

امام الصفحة ٤٢٠

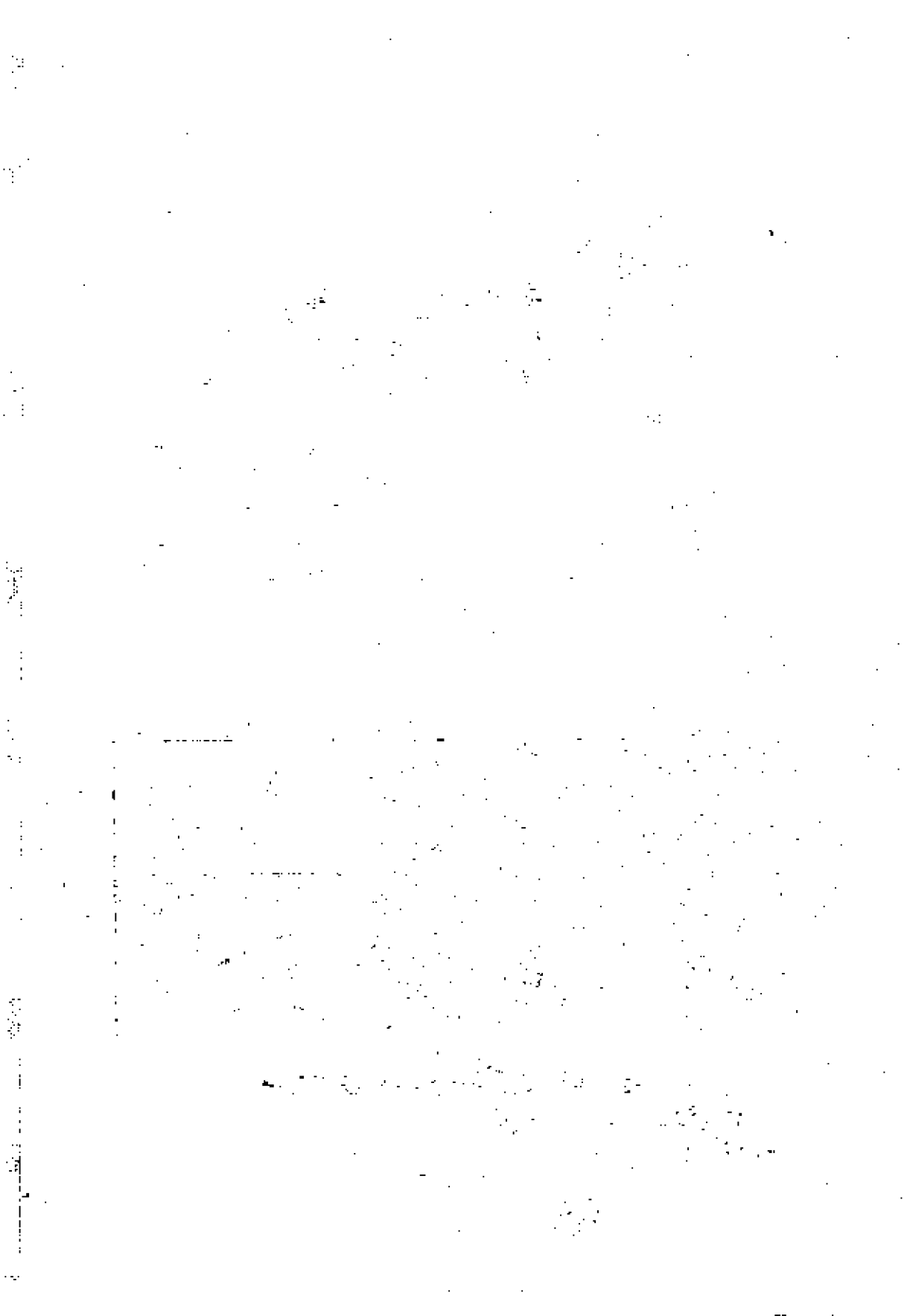

السابقة لعصر التاريخ وبلاد اليونان . وحيث توجد هذه التماثيل في كريت والاناضول كان الناس يعبدون الالهة التي يحسبونها امًّا للبشر . يقرنونها بتمثال طفل . وقد بقيت آثار هذه العبادة في الاديان الحديثة . وهناك دليل اخر يدلُّ على الاتصال القديم بين كريت واسيا الصغرى وهو الفأس المزدوجة التي صارت شعارًا لمعبد قصر غنوسس

ومن المحقَّق ان سكان كريت الاصليين اقتبسوا كثيراً من عمران غيرهم ولكن عمرانهم بقي راسخًا في نفوسهم وكانوا يكتفون بما يحتاجون اليهِ ممَّا يجدونهُ عند غيرهم كما يفعل سكان الجزائر عادة ولذلك كانوا يستفيدون ممَّا يرونهُ عند الغير ولا يتقيدون بهِ كما فعل الفينيقيون فاقتبسوا كثيراً ولكنهم لم يفقدوا استقلالهم

واول مؤثر اثَّر فيهم كان من مصر اما المؤثرات الشرقية فجاءت متأخرة وقد دلَّي البحث والتنقيب على ان المؤثرات العمرانية وصلت كريت من شمال افريقية قبل ان قامت في مصر دولة الفراعنة كما يستدلُّ من شكل الانية الحجرية واختيار المواد لها حسب اختلاف الوانها وانواع الرموز المنقوشة عليها وشكل الختوم المشابهة لما كان يصنعهُ سكان وادي النيل الاقدمون . والمشابهات كثيرة جدًّا تحمل على القول بان بعض المصريين الاقدمين هاجروا الى كريت حينما تغلَّب على مصر الشعب الذي منهُ الفراعنة

ثم بقي الاتصال بين مصر وكريت في عهد الفراعنة كما يستدل من وجود المصنوعات المصرية في كريت ومن اهتمام الكريتيين بتقليدها . وقد وُجد نَصَبٌ مصري في دار قصر غنوسس من عهد الدول المصرية الوسطى . واغرب من ذلك ما كان لعمران كريت من الاثر البيِّن في عمران مصر كما تدلُّ الدلائل الكثيرة كالكؤوس الميذوية الكثيرة الالوان البديعة المنظر . واهم منها تأثير الصناعة الكريتية في الصناعة المصرية حتى في القسم الديني منها وتأثير الديانة المصرية في الديانة الكريتية فان إلاهة الكريتيين تشبه إلاهة العالم السفلي المصرية

وقد اثبتت لي مكتشفاتي وابحاثي الحديثة ان الاتصال كان تامًّا بين كريت ومصر في العصر الميذوي واذا عرفنا ما اقتبسهُ العمران اليوناني من العمران الميذوي السابق لهُ اتضحت اهمية هذا الاتصال بمصر ولذلك لم تكن الديار المصرية منفصلة عن غيرها بل كان لها اكبر اثر في العمران الاوربي

والعمران الراقي الذي نشأ في كريت قبل التاريخ المسيحي باربعة آلاف سنة وضارع عمران بابل اسنَّ بالفي سنة وهو زاهر زاهر وتسلَّط على كل جزائر بحر سفيد وعلى جانب

كبير من البلاد المحيطة ببحر الروم . وقد تجاسرت على تسميته بالعمران المينوي نسبة الى الملك مينوس ملك كريت ومشترعها على ما في الاخبار المأثورة ورافتني العلما على هذه التسمية . ويمكننا ان نقسم زمن هذا العمران الى ثلاثة عصور قديم ومتوسط وحديث وهذا التقسيم يقابل تقسيم الدول المصرية الى ثلاثة اقسام قديمة ومتوسطة وحديثة

ويضيق بي المقام عن وصف هذا العمران الاوربي الاقدم الكثيرة مناحيه فقصور الملوك المينويين في ايام عزهم تفوق ما يماثلها من المباني المصرية والبابلية في هندستها وشمولها لما هو نافع مع ما هو جميل عظيم وفيها تصريف من التدابير الصحية . وما يرى في هذه القصور الرحبة الكثيرة الطبقات من المزايا يرى في سائر المساكن القديمة في الجزيرة كلها فقد كان فيها مدن كثيرة غير مدينة غنوسس وكان في هذه المدن صناعات بلغت غاية الاتقان اخصها صناعة ترصيع المعادن التي اتقنها الكريتيون فلم يفقهم فيها احد في عصر من العصور ولا في بلد من البلدان . وظهرت بدائع صناعتهم في القصور بنوع خاص فان سراديبها وممالكها وارفقتها مزدانة جدرانها بالصور والنقوش البارزة التي تمثل الحيوانات اصدق تمثيل وفي اوضاعها ونصباتها من حسن التنسيق ما لم يشهد العالم مثلهُ من قبل كما يُرى في صور موقف الثيران الكبير عند باب غنوسس البحري وفي المناظر المثّلة في قاعة القصر العظيم

والذي يرى هذه المناظر يدهش من مشابهتها لما هو جارٍ الآن فترتيب اماكن الخدم وقيام السلالم بسعتها فوق بعض واختيار الاماكن الامامية في المشاهد العمومية للنساء وصور ثيابهنَّ الكشكشة وكاوفهنَّ وقد لبسنها بايليهنَّ او علقنها على كراسيهنَّ واساليبهنَّ وقت الكلام وما يظهر عليهنَّ من الفنج والدلال كل ذلك ممَّا لو وجد في صورة من صورنا القديمة لاعجبنا بهِ اشد الاعجاب . وما من مكان وُجدت فيهِ صور تمثل احوال الناس في العصور الغابرة تمثيلاً اكثر انطباقاً على الحقيقة من تمثيل قصر مينوس ولا تستثنى خرائب بمباي ولا يقتصر الاتقان على الاشياء الكبيرة المهمة بل يتناول ايضاً الاشياء الصغيرة الطفيفة كالخاتم الصغير المتلاصق لغرفة المذكة ومغطسهِ المدهون ورقعة الداما المطروحة في الدار وقوارير الزيت الذي يدهن بهِ والحواني التي كانت تملأ منهُ على مقربة من عرش الملك الكاهن والمقاعد التي يجلس عليها شيروهُ والعقاريت المقدسة على جانبيهِ وكان للشعائر الدينية دخل في كل شيء وكانت القصور هياكل للعبادة والقبور مقامات للزيارة ولعلَّ اتحادهُنَّ منع المصورين والنقاشين من رسم شيء مخلٍّ بالآداب

وهنا امرٌ آخر في العمران المينوي لا يصحُّ اغفالهُ فانهُ لما اجتمع هذا المجمع في لڤربول سنة ١٨٩٦ قبل عُرفت نتائج التنقيب في كريت اشار فيهِ عالم مشهور بعلم العاديات في خطبة لهُ موضوعها « الانسان قبل الكتابة » الى الدرجة العليا من الحضارة التي بلغتها بلاد مسينا قبل استنباط الكتابة . اما انا فاري ان عمران مسينا مقتبس من عمران كريت وان الناس كانوا قبل ذلك يعبّرون عن افكارهم باشارات يرسمونها . ثم اننا قد رأينا في آثار كريت القديمة نوعاً من الكتابة وعرفنا درجات نشوئهِ وارتقائهِ ووجدنا كثيراً من الختوم المنقوشة والتي لطائفة من الخزف المكتوب اكثرها عقود لم نقرأ كتابتها حتى الآن ولكن فيها صور تدل على معنى الكتابة وفيها ما يظهر انهُ ارقام تدل على الاعداد حتى عشرة آلاف وبعض هذه العقود مختوم وترى تحت التوقيع توقيعات اخرى كأنها تزكية لهُ وهي تدل على انهُ كان في البلاد حكّام ونظام مدقق وتؤيد ما رواهُ الرواة عن الملك مينوس الذي يقال انهُ تناول الشريعة من الله على الجبل المقدس مثل حمورابي وموسى . واما القطع الخزفية التي وجدت في كريت في العصر المينوي الحديث فمقتبسة اصلاً من الشرق واصلها عما اقتبستهُ الكريتيون من قبرص لما احتلوها ومن ثم كثر اتصال الشرق بكريت وجلب الكريتيون منهُ المركبات واقتدوا بهِ في استعمال الختوم الاسطوانية

ولما اتّسع نطاق العمران المينوي حتى بلغ سواحل فينيقية وفلسطين كما بلغ قبرص كان قد تمكن من بلاد اليونان وبلغ صقلية واسبانيا والجزائر المجاورة لها والظاهر انهُ تناول شيئاً مما استمدهُ من بر الاناضول . وبعض اليونان الآريين اتصلوا بالعمران المينوي وهو في اوج مجدهِ كما يستدلُّ من اشعار هوميروس فان الاسلحة التي وصفها مينوية وترس اكلس بما عليهِ من الصور البديعة كان مثالاً للصناعة المينوية المتقنة والثيثار الذي كان الشاعر يغني عليهِ من اختراع اهل كريت . واذا التفتنا الى الشعائر الدينية وجدنا الهياكل اليونانية مشتقة من المباني المينوية ورسوم واجهاتها القديمة مقتبسة من واجهات المباني المينوية . واقدم الالهات اليونانية مثل اورنا الاسبرطية توصف باوصاف مثل اوصاف الام المينوية

وبعض اصول هذه الحضارة القديمة بقي في بلاد اليونان وبعضها دُفن في مهدهِ ثم انبعث في السواحل والجزائر الشرقية حيث كان العمران المينوي ثم اعادهُ الفينيقيون واليونانيون الى مواطنهِ . وبقي جانب كبير منهُ رغماً عما حاق بالمملكة المينوية من الخراب قبل التاريخ المسيحي باثني عشر قرناً ورغماً عما فعلهُ الغزاة الذين هاجموها من الشمال فبني

عليه العمران اليوناني واضاء مصباحه مرة اخرى بالنور الذي انبعث منه في زمن سكان الكهوف الذين كانوا في العصر الغرافي الاقدم

وجاء الرومان بعد ذلك واستثمروا الميراث الذي ورثه اليونان من كريت وبنوا عمرانهم على اسس واسعة تجعله عامًّا شاملاً

فان كانت الحضارة الاولى التي وجدت في عصر الزنة قد شملت اكثر من شعب واحد واستجمعت اصولاً مختلفة من جهات شتى فاحرى بعمراننا الذي نشأ من العمران اليوناني الروماني ان يبلغ درجة سامية من الاتساع والارتقاء ولا ينحصر في بقاع ضيقة او يكون ملكاً خاصًّا بشعب دون آخر. ومهما تعددت الشعوب والالسنة فلسان اهل العمران واحد ومصالحهم مشتركة

ونحن الذين اجتمعنا هنا اليوم لكي نعمل على ما يقدم المعارف ويؤيد الحقائق لم تكن مهمتنا في وقت من الاوقات اصعب مما هي الآن. فقد قلّ عددنا اذ اضطر كثيرون منا ان يذهبوا لخدمة بلادهم وكم منهم من ذهب ولن يعود مع شدة حاجتنا اليه وانقطع الاتصال العلمي بهذه الحرب الضروس التي شملت بويلاتها الممالك واضطرت الحكومة والشعب الى اهمال المصالح التي سبب اهمالها في الماضي ما نراه من المصاعب التي نحاول التغلب عليها الآن

ومما يذكر بالاسف الشديد ان جمهور امتنا لا يزال غائصًا في بحار الجهل بل في الخمول العقلي الذي هو اصعب علاجًا من الجهل وجهل الوالدين يظهر في الاولاد. والرغبة في تحصيل المعارف في مدارسنا اقل منها في سائر البلدان وقس على ذلك الرغبة في العلم لذاته والتعطش لتحصيله. ولكن هل نيأس من استيقاظ امتنا فيها ما ظهر الآن من الهمة والنشاط لما دعاها داعي الوطنية فنهض غمار الحرب. وهل يشك احد في ان الامة التي دخلت هذا الاتون المتقد ستخرج منه امة جديدة خالية من كل زغل. فعلينا ان نتدرع بالصبر ونستعد لمحاربة عدو اعدى من العدو الذي يحاربنا الآن وهو الجهل والخمول والرغبة عن العلم واضاعة الوقت في اللهو واللعب

علينا ان لا نكف عن العمل بل نحرص على مصباح المعارف الذي وصل الينا من العصور الغابرة ونسلمه الى خلفائنا ونوره اسطع مما كان حينما استلمناه. وعلينا ان نكون من حماة المعارف وموئيدي التعليم وان نواظب على السعي في تأييد الحق واثقين ان نظام الكون يقتضي ان يكون كل جيل اقرب من الجيل الذي قبله الى الغرض السامي الذي نسعى اليه